يَصبُّ قلباً دامياً خافقاً ... فى صفحةٍ يُشجى عليها القلمْ
ويَلْتَقِى فى القوم أجراً له ... على دِمَاهُ النازفاتِ الصِّمَمْ !
شكراُنهم .... نكراُنهم والذى ... قد جَعَلَ الهمَّ بقدر الهِمَمْ !
لو عاش فى كُرَةٍ غيرها ... لكوفىء المرءُ على ما علِمْ
فذاكَ شأنُ الأرضِ من يومها ... وذاك أمْرُ الكونَ منذ القِدَمْ
يرغد ربُّ الجهلِ فى عيشها ... ويُترَكُ العَالِمُ نَكْراً حُطِمْ !

محمد ابو الفتح البستيسى

سدوم

« وكان أهل سَدوم أشراراً وخطأةً لدى الرب فأمطر الربُّ عليها كبريتاً ونارا ، وقلبت تلك المدن وكل الدائرة وجميع سكان المُدُن ونبات الأرض ولُعِنت لعنة أبديةً » — (التوراة)

مَغناكِ ملتهبٌ وكأسُكِ مُترعَهْ ... فاسقى أباكِ الخمر واضّجعى معَهْ
لم تُبقِ فى شفتيكِ لذّات الدِّما ... ما تذكرينَ به حليب المرضِعَهْ
قومى أدخلى ، يا بنتَ لوط ، على الخنا ... وآزنى فانَّ أباكِ مهَّد مضجعَهْ
إن تُرجعى دمَكِ الشهىَّ لنبْعِهِ ... كم جدولٍ فى الأرض راجع منبَعَهْ

لا تعبإي بعقابِ ربك ، إنه جرثومةٌ من نارِكِ المتدفّعهْ
فى صدركِ المحموم كبريتٌ اذا لعبتْ بهِ الشهوات فجّر أضلعَهْ
فى صدرك الدامى مناجمُ للخنا أورثتِها نار الذرارى المزمعَهْ
فبكلّ صقعٍ من ضلوعك قسمةٌ خِلَعٌ على لهبِ الشباب موزّعَهْ
إبهِ سَدومُ بُعثتِ من خَلَلِ اللظى حمراءَ فى شهواتكِ « المتشرّعَهْ »
فى كلّ جيلٍ من لهيبك سُنّةٌ سكرى محطمةٌ عليهِ مخلّعهْ

* * *

عَقبتْ بىَ الذكرى اليكِ فاشعلتْ قلبى وأجفانى رؤاكِ الموجعَهْ
شاهدتُ من خَلَلِ اللهيب حدائقاً كانت نواضرَ فى الفصول الأربعَهْ
نشقتْ من الفردوس عبْقةَ سِحرهِ ومن السماء طيوبَها المتضوّعهْ
خضراءَ طاهرةَ الغِراس كأنها بصفاءِ عَدْنٍ لا تزال مبرقعَهْ
وكأنّ من تكفيرِ آدمَ نفحةً فيها ومن صلوات حواءٍ دعَهْ
ورأيتُ غدراناً مراضعَ تربةٍ بأجنّةِ الزهرِ الندىِّ مرصّعهْ
ومَراوحَ الفجرِ الجميلِ على الذُّرى يَلقى عليها كلُّ طيرٍ مخدعَهْ
ورأيتُ حوراً فى شفوفِ زنابقٍ بيضاءَ من لبنِ الجِنانِ مشبّعَهْ
نَفَخَ الصبى بنهودِها فتكوّرت وتبسّمت عن وردةٍ مترفّعَهْ

* * *

ماذا فعلتِ ، سَدومُ ؟ أبن جواذبٌ كانت على تلك الخدورِ مجمّعَهْ ؟
فيمَ استحالَ لُبانُكِ النامى الى خمرٍ بكاساتِ اللهيب مشعشعهْ ؟
خمّرتِ حسنكِ لا ليصبح طاهراً لكن ليستهوى النفوسَ فتجرَعهْ
وجعلت غرغرةَ الافاعى كأسَهُ ليذوقَ منها كلُّ قلبٍ مَصرعَهْ
سَكرتْ بكِ الدنيا ، سَدومُ ، فكلُّها زُمَرٌ على طُرُقِ الحياة متعتّعهْ
وأثرتِ حنجرةَ الفُجور فأطلقت مُحماً على نَغمِ الجحيم موقّعَهْ
أغنيّةً حمراء أنشدها الخنا يرزَقاً على أوتارك المتقطّعَهْ

أسدومَ هـذا العصرِ لن تتحجّبي فبوجهِ أمّكِ ما برحتِ مقنّعهْ
كانت منكرة كوجهكِ عنـد ما هبّتْ عليها من جهنّم زوبعَهْ !
قذفتكِ صحراءُ الزنا بحضارةٍ تُكلى مشوّهةِ الوجوهِ منجّعهْ
بؤرٌ مستّرةُ الفسادِ بخدعةٍ نكراءَ بالخزّ الشهيّ مرقّعَهْ

« • »

أسليلةَ الفحشاءِ نارُكِ فى دمى فتضرّمى ما شئتِ أن تتضرّمى
أنا لستُ أخشى من جهنم جذوةً ما دامَ جسمى ، يا سدومُ ، جهنّمى
طوّفتِ بى ميتا بأروقه اللظى فحملتُ تابوتى وسرتُ بمأتمى
وعصبتِ بالشبَقِ المجمّر جبهتى فرفعتها فى عصرى المتهكمِ
علّمتنى لغةَ النبوءة عند ما فجّرتِ ألغامَ السموم بمنجمى
مهلاً .. كلانا ، يا سدومُ ، مسلّح فلظاكِ فى جسمى وثأرىَ فى فمى !
سيّرتِ قلبى فى المهازل شاعراً وذررتِ مسحوقَ العظامِ بمرقمى
فكأنّ غضبةَ أنبيائك عند ما احرقتِ عاشت فى اللظى المتكلمِ
أبغى هـذا العصر خمرَكِ فاغرفى واسقى ذرارىّ الورى واستسلمى
وبمجمع الغرباءِ نامى حقبة ثم اعدلى عنه لآخرَ وارتمى
وتمرّغى ما شئت فى حمأ البِلَى حتى يجفّ بك الرّضاعُ وتهرمى
حتى يفورَ الدودُ منك وينثنى يمتصّ جيفةَ عِرضِكِ المتهضّمِ
حتى تضاجعكِ الافاعى فى الدجى ويصير حسنُك مخدعاً للأرقمِ
حتى يدبّ الموتُ فيك وتمّحى ذرّيّةُ المهد الاثيم المجرم

بيروت : الياس ابو شبكه

سر مغلق

رجِّعى ياريحُ أنغامَ الصِّبى ... قد حملَتْ أنغامُه فى مِسمعى
واستعيدى ذكرَ أيامٍ مضتْ ... فصداها أينما كنت معى
واذرفى ياعينُ دمعاً هاطلاً ... ان أيامَ الصبى لمْ ترجع
فشبابى قد تولَّى نُورُهُ ... ومشيبى كالخيال المسرع
قد مضى عصرُ الصبى فى وثبة ... وأنا عبد الجمالِ الألمعى
لست أرضى الموتَ فى غضِّ الصبى ... وأنا من خمرهِ لم أشبع !

« • »

أنا طيرٌ لم يغنّ لحنَه ... أنا نجمٌ فى الورى لم يسطع
أنا روضٌ لم يفتح زهره ... أنا كرمٌ نبته لم يطلع
أنا بحرٌ لم تثرْ أمواجه ... أنا رعدٌ قصفه لم يسمع
أنا بركان ولكن ناره ... خمدَتْ فيهِ فلم تندفع
أنا صخرٌ فى خَلاء موحِشٍ ... صامتٌ من وحدتى لم أفزع
أنا صداحٌ بمرجٍ مخصبٍ ... حَائِرٌ فيه كصبٍّ مولع !

« • »

أنا مخلوقٌ حقيرٌ لم أذقْ ... فى حياتى لذةً فى موضع
أنا لفظٌ خطَّه الغيبُ على ... شفةِ الفجرِ فلم ينطبع
أنا معنًى ناطقٌ من نفسهِ ... أنا عينٌ غرقتْ بالادمع
أنا حُرٌّ ضمنَ حبسٍ ضيّقٍ ... هو عندى كالفضاءِ الأوسع
أنا سِرٌّ غامضٌ جَوهرُهُ ... أنا حيٌّ غير أنى لا أعى
أنا إنسانٌ كباقى اخوتى ... غير انى غيرهم فى مطمعِى

« • »

لستُ أدرى أرقيقٌ أمْ أنا ... رجلٌ فظٌ غليظٌ مدَّعى

أم جميلٌ مستحبٌ أم ترى ضيغمٌ يبدو بشكل أروع
أم نسيمٌ منعشٌ عندَ الضحى أم أنا فردٌ ذكيٌ ألمعى
أم ملاكٌ جاءَ من قلبِ السما أم أنا كالأحمقِ المنخدع

* * *

لستُ أدرى مَن أنا أو ما أنا فانا سِرٌ بقلبِ المبْدِع !

برمانا — لبنان :

اديب سركيس

الليالى

قد بات ينعم فى أنسٍ واياسِ وبِت أضربُ أخماسى بأسداسى
يارب إنَّ الهَوَى مُرُّ المذاق ، فلا قدَّرتَ للناس أن يُسْقَوْهُ من كاسى
كىْ لا يذوقَ حبيبى من سلافتهِ فيُصبح الآسُ محتاجاً الى الآسى
نفسى فداؤكِ يا مَنْ لا أبوح بها ضنّاً بذكرِتها فى ألْسُن الناس

* * *

وليلةٍ بين أصحابٍ سواسيةٍ من كلّ أروعَ ضافى السَّرْو والباس
إذا تحدَّث سال الظَّرْفُ من فِيهِ وإنْ يُحَدَّثْ تراه مُطْرِقَ الرَّاس
قضَّيْتُها حسبما شاء الغرامُ لها وحسبما يقتضى تكريمُ جُلاّسى
فى روضةٍ حَلِيَتْ بالياسمين وبالـ ـفلِّ الزكىّ وبالنّسرين والآس
فكم هتكنا قواريراً مُفضَّضةً مِنْ عِتْقِ يونان أومنْ سَبْىِ نِسْطاسى

* * *

يا حُسنَ تلك الليالى لو تعود لنا كيما نؤدّى حقوقَ الكاسِ والطاس

محمود أبو الوفا